المحاضرة السابعة

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ / الدراسات العليا /دراسات في تاريخ المغرب والاندلس/ أستاذ المادة : د. عثمان عبدالعزيز صالح

المحتويات...

فتح الأندلس سنة ٩٢هـ

دوافع فتح الاندلس :

يذكر المؤرخون ان فتح الاندلس يعود الى عدة دوافع فمنها متفق عليها ومنها غير متفق عليها .

المتفق عليها هي:

١ – دافع نشر الاسلام : يقصد بهذا الدافع هو نشر الدين الاسلامي وأعلاء رايه الله أكبر فكان العرب همه نشر الدين الاسلامي وانقاذ الناس وتحويلهم من الشرك الى الايمان .

٢ – الدافع السياسي : كان طبيعة العرب تأمين حدودهم من جميع الجهات فكانت حدودهم الشماليه مواجهه للقوط فكان لا بد من حمايه حدودهم الشماليه والتي كانت قريبه من جنوب الدوله القوطية وذلك بالسيطره على شبه الجزيره الايبيريه .

٣ – أنقاذ المجتمع الاسباني من الظلم والطغيان حيث أن المجتمع الاسباني يقبل أي تغير يطرء عليهم بسبب الظلم والفساد الذي كان يعيشونه وأستقبلوا التغير من العرب بشكل كبير لانهم يعرفون العرب بحسن معاملتهم الطيبه وعلى هذا الاساس لم يبدوا أي مقاومه لدخول العرب .

٤ – الدافع الجغرافي : كان العرب أمام منطقتين لنشر الاسلام وهي المنطقة الجنوبيه وهي منطقه صحراويه جنوب المغرب حيث أنتشر فيها الاسلام عن طريق التجاره ، او المناطق الشماليه هي شبه الجزيره الايبيريه راؤا ان المنطقة الشماليه هي الاصلح لنشر الاسلام وذلك لكثرة السكان فضلا ان سكانها كانوا يعيشون حالة من الظلم والتخلف فتوجهوا اليها العرب لنشر الاسلام ،اما منطقه الصحراويه جنوب المغرب أنتشر فيها الاسلام فيما بعد عن طريق التجار.

٥ – وقد اراد العرب اشغال البربر بفتوحات جديده ولاسيما بعد دخول أعداد كبيره في الدين الاسلامي وبدأو بإثارة المشاكل فوجهوهم من أجل فتح مناطق في شبه الجزيره الايبريه .

(الدوافع الغير متفق عليها) أي لم يثبتوا العرب صحتها

١ – حادثه أبنت الملك (كونت جوليان)

كونت جوليان حاكم مدينه سبته الذي أصبح تحت حكم العرب المسلمين .كان من عادة النبلاء والحكام أرسال أولادهم الى قصر الملك في مدينه (طليطله) العاصمه من اجل تعليمهم أمور السياسه واداب الفروسيه وفي أحد المرات رأى الملك لو ذريق أبنت الملك (كونت جوليان) التي اسمها (فلورا) فأعجب بها لجمالها فاراد ان يتزوج بها الا ان (فلورا) رفضت فاعتدى عليها الملك ... وارسلت الخبر الى والدها فذهب الى العاصمه (طليطله) وجلبها ، وفيما بعد حث العرب على دخول الاندلس أتصل الملك جوليان ب (طارق بن زياد) (موسى أبن نصير) وهون عليهم عليهم فتح الاندلس ... الا أن هذة الرواية غير صحيحة لعدة اسباب منها ١-لم تكن علاقة الكونت جوليان بلوذرية حسنة بعد قطع الامدادات عنه التي كان يرسلها غيطشة فكيف يرسل ابنته ٢- ان الكونت جوليان لم يكن تابعل الى لوذريق بل الى الدولة الرومانية فكان يرسل ابنته الى روما . ٣-كيف بالسلمين أن يعرضوا بالجيش من اجل أبنت الملك جوليان وهو مسيحي . مع العلم أن لجوليان دور مؤثر في فتح الاندلس التقى بمصالح العرب ورأى أن المستقبل سوف يكون لصالح العرب وليس للقوط وخصوصا بعد أن قطع الملك (لوذريق) قطع الامدادات عنهم .

أولاد غطيشه :

٢ – يذكر المؤرخين أن أولاد غطيشه بعد أن سيطر لوذريق على الحكم ذهبوا طارق بن زياد في (طنجه) بعد أن أخذ منهم الاموال . وكان حاكم طنجه هو طارق بن زياد لحثه في فتح الاندلس وكان يعتقدون بدخول طارق بن زياد الى الاندلس سوف يأخذون الغنائم ويرجعون . حيث ذكر المؤرخون بأن حدث لقاء بين اولاد غطيشه مع طارق بن زياد ولكنه لم يحدث في الحقيقه في طنجه وأنما حدث قبل المعركة الفاصلة علم اولاد غيطشة أن الانتصار لا محال ل (طارق بن زياد) فذهب اولاد (غطيشه) الى طارق يعرضون عليه المساعدة هو انهم ينسحبون مقابل أن يعطيهم (صفايا الملك ثلاثه الاف ضعيه) وكانوا يعتقدون بأن طارق بن زياد سوف يأخذ الأموال والغنائم ويرجعون .

٤ – الدافع الاقتصادي : كان المستشرقين (سمي المستشرقية) بهذا الاسم لانهم غربيون وكتبوا عن الشرق) حيث كانت جميع كتاباتهم عدائيه ضد الاسلام حيث ذكروا بأن العرب في شبه الجزيره الايبريه هو هدفهم أقتصادي والحصول على الاموال وليس هدف لنشر الاسلام هذا غير صحيح هدفهم نشر الاسلام والحصول على الاموال تحصيا حاصل لان المنتصر يحصل على كل شيى.

٥ – دافع اليهود : بالغ المؤرخون الاسبان في قولهم أن لليهود دور مهم وكبير في مساعدة العرب في الدخول الى شبه الجزيره الايبريه من أجل الحاق صفة الغدر باليهود ،ومما يذكر لهم دور ولكن ليس مؤثر في شبه الجزيره الايبريه بل فقط كان دورهم في مساعدة العرب في اعلامهم أماكن القوط وحتى اليهود انفسهم انكروا هذا الدور.

فكرة فتح الاندلس ومراحلها :

ظهرت هذه الفكرة في فتره الوالي موسى بن نصير حيث بدأت الاستعدادات بفتح شبه الجزيره الايبيريه لتأمين حدودهم حيث جهزوا أمورهم وبعد ذهاب كونت جوليان الى طارق بن زياد وطرح عليه فكرة الفتح فذهبوا الى القائد العام الذي كان في ذلك الوقت (موسى بن نصير) الى مقره في مدينه القيروان عاصمة المغرب فذهب ولكن موسى بن نصير لا يستطيع أعطاء رأيه فلا بد من موافقه الخلافه الاموية المتثلة بالخليفه الوليد بن عبد الملك سنه ٩١ هـ فذهب موسى الى الخليفه لعرض عليه فكرة الفتح ولكن الخليفه رفض في بدايه الامر وذلك خوفاً على أرواح المسلمين ولكن بعد الألحاح عليه وافق على شرط أرسال حمله أستطلاعيه ليقرروا ماذا يفعلون فتم تجهيز هذه الحمله بقيادة (طريف أبن مالك المعروف أبو زرعه) تكونت الحمله من خمسمائة شخص مئه فارس وأربعمائة من مشاة وذهبوا على مراكب مهيئه من قبل الكونت جوليان بمراكب تجارية لكي يبعدوا الشك عن انفسهم وايضاً حيث كانت هنالك علاقات تجاريه بين شبه الجزيره الايبريه والمغرب فذهبت تلك الحمله ونزلت بحراً جزيره (بالمي) أو ما يعرف (لاس بالماس) وعند نزول (طريف أبن مالك) الى الجزيره سميت ب (بجزيرة طريف) .

نزلت الحملة في جزيره (طريف) وكان في أنتظار تلك الحمله المؤيدين الكونت (جوليان) لانهم لديهم خبر لوصول الحملة حيث كانوا أدلاء لطريف ومنهم اليهودي يعقوب ومكثت الحمله في جنوب اسبانيا مايقارب الشهر واستطاع الحصول على العديد من ألامور في سنه ٩١ هـ رجعت تلك الحمله وكتبت تقرير مفصل الى موسى بن نصير بما تمخضت تلك الحمله من امور:

١ – تعرف على اوضاع مجتمع اسبانيا الذي تميز بالظلم والأنحطاط .

٢ – التعرف على طرق التجاره وطرقها الجغرافيه . فقبل الحمله لا بد من معرف طرقها .. وما هي اقصرها وأحسنها .

٣ – التعرف على غنى شبه جزيره الايبريه بما تحتوي من خيرات مختلفة .

٤ – بين صدق نوايا الكونت جوليان .

ثم أرسل موسى بن نصير تقرير الحمله الى الخليفه فوافق الخليفه على تهيئه الظروف لفتح الاندلس بعد أن أيقن أن جميع العوامل مهيئه لعمليه الفتح فقرر طارق بن زياد وموسى بن نصير بتجهيز الحمله من خلال تجهيز السفن في دار صناعه السفن في تونس وأيضاً يشترط على ان تكون مراكب على شكل سفن تجاريه ليبعد الشك فظلاً عن سفن الكونت جوليان ... بعد أن اكتملت الحمله أستعداداتها وبلغ عدد افرادها سبعة الاف مقاتل اغلبهم من البربر فضلا عن اعداد من العرب ،وكان لا بد من اختبار قائد فكان أمام موسى بن نصير عدة أسماء لها دور في فتح المغرب الا أن موسى أختار القائد طارق بن زياد الذي كان يبلغ (٢٠) عام من العمر ويعود أختيار طارق بن زياد الى عدة أسباب :

١ – ان طارق بن زياد كان من البربر واغلبيه الجيش في الحمله كانوا من البربر .

٢ – ليشعرهم انهم متساوين مع العرب بأداء مناصب مهمه لديهم .

٣ – كان طارق بن زياد قائد عسكري وله خبره في أمور العسكريه ولديه همه ونشاط ... فأحس موسى بن نصير أن الاختيار الافضل هو طارق بن زياد .

بعد أختيار القائد الحمله لا بد من أختيار توقيت موقع الاختيار في شهر رجب اي في وقت الربيع وليس في الشتاء لأن في الشتاء تكون الجو بارداً في اسبانيا ومعتدلاً في الربيع ... وفعلاً بدأت الحمله بالابحار في مدينه (سبته) الى الجزيرة الخضراء في رجب سنة ٩٢ ه الا انهم وجدوا مقاومة قوطية فرجعوا الى سبتة لاختيار المكان المناسب لنزول الحملة الى اسبانيا فتوجهوا نحو جبل طارق هو منطقه صخريه تكثر فيه الاحجار ولا ترسو عليه السفن لكونها منطقه حجرية فعمل على القاء السلاسل الحديدية وبقايا فضلات الدواب التي معه من اجل رسو السفن فأستمرت عمليه نقل الجند من سبته الى جبل طارق أربعه أيام حتى تم نقلهم جميعاً وكان يسمى جبل طارق في السابق بجبل (كالبي) وسمي بالجبل المجوف وهي تسمية فينيقية تعني المغارة الكبيرة التي فيه ويسميه الأسبان باسم القديس

ميخائيل والإنجليز باسم مغارة القديس جورج ويعرف بغار الأقدام لوجود آثار أقدام فيه من العصور الجليدية بعد نزول طارق بن زياد اليها أصبح يسمى (جبل طارق) نسبه الى القائد طارق بعد ان استكمل في نقل الجنود قام لهم معسكر في جبل طارق وقام بتحصينه ومن هناك قام بأرسال حمله عسكريه هدفها السيطرة على جزيرة الخضراء وذلك لعدة أسباب اهمها ...

١ – حمايه خطوط المواصلات والامدادات بين الشمال الافريقي وشبه الجزيرة الايبيرية .

٢ – حتى يؤمن من جبهته الخلفيه للجيش في حاله تركه لتلك الجزيرة وتوغله في اسبانيا.

وكانت الحملة بقيادة (عبد الملك بن عامر المعامري) واستطاعوا من السيطرة على الجزيرة (الخضراء) فأمنوا مؤخرة الجيش وبعد السيطرة على جزيرة الخضراء توجهوا نحو الجنوب فكان الملك لوذريق منشغل بالقضاء على ثورات قبائل (البشكنس) فارسل لهم حمله بقيادة (الدوق تدمير) واستطاع طارق بن زياد من الانتصار عليهم وبعدها أرسل بان أخيه (شنت أجنح بقوه عسكريه وأستطاع الانتصار عليهم عند أذن أيقن لوذريق ان هدف طارق بن زياد هو السيطرة على الاندلس لانه كان يعتقد هدف المسلمين الحصول على الغنائم ثم يعودون الى المغرب ،فرجع الى عاصمة طليطله ثم قام بمصالحه مع أولاد غطيشه والنبلاء من اجل توحيد صفوفه ضد طارق بن زياد .فاستطاع لوذريق ذلك ان يكون جيش من مئه الف مقاتل وقيل خمسين الف ،وبعد أن علم طارق بن زياد بعدد جيش لوذريق ارسل الى القائد موسى بن نصير يطلي منه مدد فأرسل اليه جيش عددها خمسة الاف بقيادة طريف بن مالك المعافري ابو زرعة فاصبح الجيش أثنا عشر مقاتل ومع لوذريق مئه ألف مقاتل فتقدم لوذريق نحو الجنوب من أجل ملاقاة طارق بن زياد فمكث في شذونة وجرت المعركة في يوم (٢٨) رمضان واستمرت تلك المعركة ٨ أيام وكانت هذه المعركة شديده على الطرفين ... وسميت بعدة أسماء منها (وادي البرباط) و (وادي بكه) السواقي وفضلاً عن اسمها معركه (شندونه) وفي يوم الثامن من المعركه قرر طارق أبن زياد أختيار مجموعة معينه والتقدم نحو (الملك) بنفسه واستطاع السيطره على (خيمه الملك) وقد هرب لوذريق ولم يعرف مصيره فقيل قد مات وقيل انه اختفى واستطاع طارق بن زياد من السيطره على منطقه شذونه والقضاء على قوه القوط الرئيسيه وسميت تلك المعركة بعدة اسماء لانها وقعت في مناطق مختلفة.

<u>نتائج معركة شذونة :</u>

١ – بينت هذه المعركة ضعف الحكم القوطي وضعف العلاقات بين النبلاء وبين لوذريق واولاد غطيشه أذ أنهم في اثناء المعركه هرب النبلاء واولاد غطيشه لوذريق فضلاً عن العبيد

٢ – اسقطت هذه المعركه حكم القوط الأندلس بعد أن أستمر حكهم ثلاث مائه عام .

٣ – اصبحت مهمه طارق بن زياد سهله في علميه الفتح لانه قضى على القوه الرئيسيه هم القوط واصبحت مهمه الجيش سهله ..

بعد توجه طارق بن زياد الى منطقه (مورو) استطاع السيطرة عليها وبعدها توجه نحو مدينة (استجه) الا أن تلك المدينه قاومت طارق بن زياد بسبب تجمع القوط المهزومين في هذه المنطقه الا ان بعد الحصار على (أستجه) وقطع عنها الامدادات استطاع طارق من دخول المدينة وقع اتفاقية معهم التي ضمنت على :

١ –حريه الدين .

٢ – دفع الجزيه .

٣ – أخذ اموال الذين قتلوا والذين هربوا من مدينه (أستجه) وبعد ذلك أتت الانباء الى طارق بن زياد بوجود تجمع [(طليطله) من القوط واولاد غطيشه من أجل أنتخاب ملك فرأى طارق بن زياد أن هذا الامر يؤثر على عملية الفتح فقرر بتقسيم جيشه الى قسمين براي من الكونت جوليان.

الاول : بقياده مغيث الرومي حيث توجهو نحو قرطبة ومعه سبعمائة مائة فارس والثاني : بقياده طارق بن زياد .

حيث ان جيش مغيث الرومي وجدوا في قرطبه الحامية القوطيه ومنعوهم من دخول قرطبه وفرضوا الحصار عليهم . الى ان وجد مغيث ثغرة في السور من الناحيه الجنوبيه الشرقيه فدخلوا تلك المدينه وانتقل المحاصرين الى كنيسه المدينه الا أن بعد حصارها وقطع الامدادات عنها هرب قائد الحاميه فقتلوه في الطريق وأصبح مغيث الرومي هو المسيطر وأما جيش طارق بن زياد توجهوا نحو العاصمه حيث هربوا من جيش طارق ولم يجد أمامه أي أحد حيث هربوا وأخذوا الاموال وغيرها فدخل تلك المدينه والعاصمه وسيطر عليها .

أستطاع ان يسيطر على (وادي الحجارة) حيث وجد فيه مائدة حيث يقول المؤرخون أنها تعود الى نبي الله سليمان الا أن الروايه الصحيحه تقول أنها تعود الى الكنيسه في مدينه (طليطله) ولكن تركوه في الخريف وهربوا وايضاً تركوا الذهب والمجوهرات وأستطاع طارق بن زياد من السيطره على طليطلة وبعدها توجه طارق الى جنوب الاندلس ووسطها .. وارسل طارق بن زياد الخبر الى الوالي موسى بن نصير يبشره بالنصر فبدء البربر والعرب التوجه الى الاندلس ثم بدء موسى بن نصير بالتجهيز لحمله كبيره لمساعدة طارق بن زياد وهذه تعد الحملة الثانية لاستكمال عمليه الفتح .

وقبل ان ننهي الحديث عن حملة طارق بن زياد لابد من الاشارة الى قصة إحراق السفن من قبل طارق بن زياد وهناك مؤيد لها ومعارض ولكل وجهة نظره تجاه الموضوع .

واهم هذه الآراء :

١. قام طارق بحرق السفن لكي يقطع الطريق على المسلمين للعودة وبالتالي يتفانى المسلمين في القتال للنصر أو الشهادة بدليل الخطبة التي قالها طارق (أيها الناس أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله الصدق والصبر ، واعلموا إنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام) .

٢. رفض عدد من المؤرخين هذه الرواية للأسباب التالية :

أ. أن قسم من هذه السفن كانت تابعة لجوليان وليس للمسلمين .

ب. إن المصادر القديمة التي تكلمت عن مراحل الفتح لم تتطرق لهذه الرواية .

ج. التشكيك في أسلوب الخطبة لبلاغته حيث إن طارق بربري الأصل ويشير العبادي انه من الممكن أن يتكلم باللسان المغربي لان الجيش اغلبه من البربر . ثم ترجمت إلى اللغة العربية بعد أن تم إضافة إليها محسنات أدبية .

د. عملية حرق السفن غير مقبولة بسبب ما تشمله من مخاطرة بأرواح المسلمين خاصة وانه يحتاج إليها في نقل المؤنة والعدة والسلاح والمقاتلين .

هـ. كتب في هذه الروايه باللغه العربية الفصحى وأن أغلب الجيش كان من البربر فكيف قائد بربري يلقي خطبه حماسية اضافة الى ان الخطبه تخلو من جميع الايات القرانيه والاحاديث وأن أسلوبها كان سجع فكيف الخطبه تحث الجنود ولا يوجد فيها نص قراني

و. رغبة المسلمين في نشر الإسلام سواء العرب أو البربر يدفعهم في ذلك العامل الجهادي لأعلاء كلمة الله .

<u>حملة موسى بن نصير ،</u>

أسباب توجه موسى بن نصير الى الاندلس؟

١ – يذكر المغرضين من المؤرخين أن أسباب حملة موسى هو حسده لطارق بن زياد لعدة انتصاراته لذلك قرر تجهيز حمله ليكون له نصيب الا أن هذا القول خاطئ ووضعه المغرضين .

٢ – أراد استكمال عملية فتح الاندلس وخصوصاً بعد أن اوغل طارق بن زياد مساحات شاسعه في الاندلس واصبح لديه جند قليل بسبب لأن كل منطقه يترك فيها حاميه فضلاً عن ان الجيش اصبح مرهقا ،فضلا عن ووجود حاميات قوطيه كبيرة مثل أشبيليه وسرقسطة واماردة مما يوثر على الجيش الاسلامي في الاندلس .. فأذا أستطاع القوط من تجميع قواهم فانهم سوف يقطعون الاعدادات عن طارق لذلك قرر موسى بالتجهيز لتلك الحملة من أجل حمايه جيش طارق .

٣ – النقص الذي حل جيش طارق لانه مكث فيه فلا بد ارسال أمدادات له اخرى لاستكمال عمليه الفتح .

فبدء موسى بن نصير يستعد لاعداد عملية عسكرية كبيرة الى الاندلس فاوعز الى دار صناعة السفن في تونس وفضلاً عن أعلان النفير العام من اجل تجمع الجنود و تم تهيئه جيش بلغ (١٨) ألف مقاتل ... وأختلفت حمله موسى عن حملت طارق بن زياد فكانت حمله طارق مكونه من قبائل البربريه أما حملة موسى حيث تكونت من العرب من قبائل قيسيه ويمنيه وغيرها ... وقد قام موسى بتقسيم جيشه الى وحدات حيث قسمها الى (٢٠) وحده مقاتله ولكل وحده رايه وقائد وكانت رايتان بيده وواحدة بيد أبنه عبد العزيز فرافقه في الحمله اغلب أولاده ما عدا أبنه (عبد الله) الذي اصبح نائبا عن والده في القيروان ابحرت حملته من مدينه سبته ونزلت في (الجزيره الخضراء) سنة ٩٣ هـ وهناك التقى مع الكونت جوليان حيث تدارسوا الموقف في الاندلس حيث قرر بعدم التوجه في نفس طريق طارق انما أتخذ طريق مغاير لاستكمال عمليه الفتح اذ توجد مدن مهمه تحت سيطرة القوط منها (أشبيليه ، وماردة) وغيرها بعد ان رتب الجيش عمل موسى على انشاء مسجد في الجزيرة الخضراء أطلق عليها (مسجد الرايات) نسبة الى الرايات التي رفعت في الحملة .

أول عمل قام به موسى هو اعادة السيطرة على مدينة شذونة اذ رجعت فلول القوط اليها من جديد وتوجه بعدها الى مدينه مهمة وهي (قرمونه) ففي البداية رفضت هذه المنطقة الاستسلام الى موسى بن نصير ، وبعد أن فرض عليهم الحصار وقرر أستخدام الحيلة حيث كان معهم أتباع كونت جوليان فقرروا الذهاب الى قرمونه بحجه انهم هربوا

من جيش المسلمين ففتحوا لهم الباب وفي الليل فتح الباب امام جيش موسى فدخل المدينة ووضع أتفاقيه معهم التي نصت على :

١ – ضمان حريه الدين : فمن دخل الاسلام دخل ، اما الشخص الذي لم يدخل عليه دفع جزيه

٢ – أخذ اموال النبلاء الذين هربوا والذين قتلوا

بعد أن استكمل سيطرته على (قرمونه) توجه نحو (اشبيليه) الذي تعد من اهم المناطق في الجنوب الغربي في اسبانيا فأستطاع من السيطره عليها بعد أن فرض الحصار الشديد الا أن المدينه رفضت م دخول موسى .. واستطاع فيما بعد من الدخول بمساعدة اليهود الموجودين داخل المدينه وبذلك تمكن السيطرة عليها ، ثم توجه نحو ماردة الذي فرض حصار شديد استمر عدة اشهر الى أن طلب أهلها الصلح وذلك في سنة ٩٤ هـ ومن بنود وثيقة الصلح :

بنود صلح مدينة ماردة :

١. عدم التعرض بالأذى للسكان المحليين سواء الباقين بالمدينة أو المغادرين
٢. إعطائهم الحرية الدينية لممارسة الطقوس الدينية والشعائر
٣. أعطت المعاهدة للمسلمين حقوق التملك للذين قتلوا في المعارك

مكث فيها شهرا ثم توجهه نحو طليطلة ووعندما علم بطارق بن زياد بقدومه خرج اليه لاستقباله والتقيا في منطقة المعرض ثم توجها نحو طليطلة ومكثوا فيها فترة الشتاء وارسلوا الى الخلافة في دمشق وفدا يتالف من مغيث الرومي وعلي بن رياح التابعي ينقلون اليهم اخبار الفتح ،ثم بعد ذلك تحركوا نحو سرقسطة وفتحوها ثم لبلة وطركونه وبرشلونة ولاردة ووشقة .

وبعد ذلك قسم جيشه قسمين من أجل فتح قشتالة قسم بقيادة طارق بن زياد والقسم الثاني بقيادة موسى بن نصير ثم وصل في هذا الاثناء رسول الخليفة الوليد بن عبدالملك مغيث البرومي يطلب منه التوقف من اكمال الفتح لخوف الخلافة على ارواح المسلمين ولاسيما كان في نية موسى فتح اسبانيا ثم التوجهه الى فرنسا ووغيره من البلاد الاوربية من اجل محاصرة القسطنطينية من جهة الشرق والغرب الا انه استطاع من اقناع مغيث من اكمال عملية واعطاه القصر في قرطبة ونصف حصته من الغنائم ،سار طارق بمحاذاة الجهة الشمالية لوادي نهر ابرو فهاجم مناطق الباسك فأفتتح ليون واسترقة وامايا ، اما موسى بن نصير اخذ الجهة الجنوبية لنهر ففتح مدينة لك ووص الى صخرة بلاي على

المحيط الاطلسي وفي هذه الاثناء وصل رسول الخليفة ابو نصر يطلب منهم التوقف واخذ لجام فرس موسى بن نصير وايقافه بالقوة ،عندئذ رضخ موسى لهذا الامر فرتب امور الاندلس اذ ترك ابنه عبدالعزيز واليا على الاندلس ،وأتخذ من أشبيليه مقر الولاية الاندلس وذلك لعدة أسباب :

١ – لأن أشبيله تمثل حلقه وصل بين الطرق في الاندلس لان موقعها في الوسط .

٢ – قرب اشبيليه من البحر المتوسط .

٣ – سهوله وصول الامدادات لها .

٤ – كان سكانها من العرب لانهم مقيمين فيها .

كل هذه الاسباب أدت الى أتخاذ اشبيليه مركزا لاندلس. ثم بعد ذلك قام موسى بالتجهيز للرحيل عن الاندلس في ذي الحجة من سنة ٩٥ هـ والرجوع الى دمشق حيث أخذ معه الغنائم النفيسة والاموال والجواري وفي الطريق طلب منه الامير ولي العهد (سليمان بن عبد الملك) منه التريث قليلا لان الخليفة الوليد كان على فراش الموت حتى يصبح هو الخليفة وينسب النصر اليه والغنائم تؤول اليه . فواصل مسيرته حتى وصل الى الخليفه الوليد سنة ٩٦ هـ وبشره بالنصر ، وعاتبه الخليفه على تاخره وعد اطاعة الاوامربعد فترة توفي الوليد وعندها عمل الخليفه سليمان على تجريد موسى بن نصير من جميع أموال ووضعه في السجن ... والسبب الذي جعل الخليفه سليمان يأمر بسجن موسى هو عدم تنفيذه لأوامر الخليفه ولتبديده اموال المسلمين . الا ان الامير (عمر بن عبد العزيز بن مروان) توسط له عند الخليفة سليمان وأطلق سراحه ، وبعدها عادت علاقتهما بينهما وأصطحب الخليفة سليمان موسى بن نصير معه الى الحج سنة ٩٧ هـ وبعدها توفي موسى حيث يقال أنه توفي ٩٧ هـ وقيل توفي ٩٨ هـ .